المحاضرة 9

التضاد

التضاد نوع من المشترك ويقال له: الأضداد.

1-**تعريفه:** أ- **لغة** : من مادة ضدد: وضد الشيء خلافه، والجمع أضداد، وقد ضاده فهما متضادان، والتضاد مصدر.

ب- اصطلاحا: هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين مثاله: الجون: يطلق على الأسود، والأبيض.

وهناك تعريف آخر وهو: الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد. وقال ابن فارس: «ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد» وقيل: هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده.

2- **الفرق بين المشترك والمتضاد:**

_ المشترك أعم من المتضاد، فالمتضاد نوع منه، فكل متضاد مشترك ليس العكس.

_ المشترك يدل على عدة معان، ولا يلزم أن يكون متضادة. أما المتضاد فيدل على معنيين، ولابد أن يكونا متضادين فمثل كلمة (العين) تدل على معان عديدة، ولا يلزم منها التضاد فهي – بهذا الاعتبار – مشترك، لا متضاد.

وكلمة الغابر: تطلق على الماضي وتطلق على الباقي، فهي بهذا الاعتبار متضاد، لأنها دلت على معنيين متضادين.

وقد اختف العلماء في وقوع الأضداد، فمنهم من قال بوجوده وذلك لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية.

وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدها الشيء الكثير.

ومن هؤلاء الأصمعي، وأبو عبيدة، وابن السكيت، وقطرب، وابن فارس وابن الأنباري وغيرهم.

ومنهم من أنكر وجود الأضداد، وتأول ما ورد منها في اللغة، ونصوص العربية، وأشهر هؤلاء: ابن درستويه – رحمه الله – وله مصنف في إبطال الأضداد.

ففي بعض الأمثلة قد استعمل اللفظ في ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل كمفازة في المكان الذي تغلب فيه الهلكة، فقد سميت بذلك تفاؤلا، وكالسليم للملدوغ، وكالريان والناهل للعطشان، وفي بعضها قد استعمل اللفظ في ضده لمجرد التهكم، أو لاتقاء التلفظ بما يكره التلفظ به، أو بما يمجه الذوق أو بما يؤم المخاطب وذلك بإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق، والخفيف على الثقيل وهكذا...

-**المؤلفات في الأضداد:** لقد حاول العلماء حصر كلمات الأضداد، وجمعها من كلام العرب في شعرهم ونثرهم، وفيما ورد منها في القرآن الكريم، والحديث الشريف، ثم أفردوها بالتأليف والتصنيف وأصبحت مصدرا أصيلا من مصادر المعجمات.

وممن ألف في الأضداد – كما ذكر السيوطي –: «قطرب، والتوزي، وأبو البركات، ابن الأنباري، وابن الدهان، والصغاني».

هذا عدا الفصول التي وردت في كتاب "الجمهرة" لابن دريد، و "الغريب المصنف" لأبي عبيد، و "الصاحبي" لابن فارس، و"المخصص" لابن سيده، و "فقه اللغة" للثعالبي و"ديوان الأدب" للفارابي، و"المزهر" للسيوطي

4- أمثلة وشواهد عن الأضداد:

أمثلة مختارة من كتاب الأضداد لابن الأنباري: القرء: حرف من الأضداد: يقال القرء للطهر وهو مذهب أهل الحجاز، والقرء: الحيض وه مذهب أهل العراق.

_ عسعس: يقال: عسعس الليل إذا أدبر وعسعس إذا أقبل.

_ المولى: المنعم المعتق، والمولى: المنعم عليه المعتق.

_ اشتريت: بمعنى قبضته وأعطيت ثمنه، وبمعنى بعته.

_ السارب: المتواري والظاهر.

_ الصريم: يقال لليل: صريم وللنهار: صريم؛ لأن كل واحد منهما يصرم صاحبه.

_ السليم: يقال: سليم للسالم وسليم للملدوغ.